

## الفلك يحور

### الدراسة في الخارج



محمد صلاح الدين

هذا عنوان دراسة متميزة صدرت حديثاً، تقدم لأول مرة مرجعاً شاملاً عن الدراسة في الخارج، وقد أحسن مؤلف الكتاب الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله بن طالب عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، والمستشار غير المتفرغ بوزارة التعليم العالي، إذ خرج بهذا الكتاب عن نطاق الأدلة التي تستغرقها البيانات الإدارية والإجراءات النظامية، إلى شمولية الموضوع، وأهميته للوطن، ومركزيته في التنمية والبناء، وتجارب الدول الأخرى في هذا المجال الحيوي، وكيف استفادت من البعثات التعليمية في تحقيق التقدم الاقتصادي والتنمية الحضارية.

يقول الدكتور عبد العزيز بن طالب: في ديسمبر ٢٠٠٦ نشرت مقالاً بعنوان «البرامج الدراسية في الخارج.. استثمار بلا حدود»، تطرقت فيه لأهمية الابتعاث وفوائده، كما ربطت فيه بين التقدم الهائل الذي تعيشه بعض الدول الآسيوية، والأعداد الكبيرة لطلابها الدارسين في الخارج خلال العقود الماضية، وأشارت تحديداً إلى تجربة كوريا الجنوبية في التعليم والتدريب والابتعاث، هذا البلد الفقير في موارده الطبيعية، المصنّف ضمن أفقر ثلاث دول في آسيا في منتصف القرن الماضي، أصبح اقتصاده الآن في المرتبة الثالثة في قارة آسيا، بعد اليابان والصين، وفي المرتبة العاشرة بين أغنى دول العالم، وقد أكدت في المقال على ضرورة الاهتمام بتطوير برامج الابتعاث، واختيار الطلاب المؤهلين والتميزين علماء وسلوكاً، وذلك حتى تتحقق أهداف الابتعاث (الاستثمار)، وحتى تعود نتائجها وثمراتها على الفرد والأمة بكل خير.

\*\*\*

ومن هنا كانت الحاجة ملحة - كما يقول الدكتور بن طالب - لكتاب «موسوعة» يقدم كل ما يحتاج إليه الطالب المبتعث، في جميع النواحي التنظيمية والعلمية والثقافية والاجتماعية والدينية وغيرها، سواء أكان ذلك في فترة الإعداد للبعثة أم في أثناءها، ويكون عامّاً لجميع الطلاب المبتعثين بغض النظر عن الدول التي يقصدونها، أو الدرجة العلمية التي يسعون للحصول عليها، وقد ازداد حماسي لتأليف الكتاب بعد انضمامي لاحقاً للعمل مستشاراً في وزارة التعليم العالي.

إن الهدف الرئيس من الكتاب هو إرشاد الطلاب والطالبات الراغبين في الدراسة في الخارج، سواء أكان ذلك لدراسة اللغة، أم للدراسة الجامعية في أي مرحلة من مراحل التعليم العالي، وتقديم المعلومات الدقيقة المتعلقة بالأعداد للبعثة، أو المتعلقة بالدراسة في بلد الابتعاث ودوره في التنمية، والتجارب الدولية فيه، وكلّي أمل أن يكون هذا الكتاب جزءاً من جهد موصول يستهدف نشر الوعي بأهمية الابتعاث، وإدراك فوائده، وإرشاد الطلاب المبتعثين والطالبات المبتعثات إلى ما يفيدهم ويسهل عليهم رحلاتهم العلمية.

\*\*\*

أعجبتني في هذا الكتاب أيضاً، اهتمامه الموفّق بالتعريف بالبلدان والمجتمعات التي سيدرس فيها المبتعث، ويقضي بين أهلها سنوات من حياته، مما يستلزم الإلمام بالحقائق الأساسية عنها، وإلقاء الضوء على أهم الجوانب في حياتها وثقافتها، كذلك اهتم الكتاب بعدد من الفتاوى لكبار مشايخ العلم، تعالج جوانب هامة من حياة المبتعث، وتعيّنه على الالتزام بدينه في صلاته وصيامه وطعامه وشرايه وغير ذلك من شؤون حياته. كذلك أحسن الأستاذ المؤلّف إذ أشار في كتابه إلى أكثر من تصنيف لأشهر وأفضل جامعات العالم، والهيئات العلمية التي قامت بهذا التصنيف، فلعل ذلك مما يشجع المبتعث على أن يلتحق بالأفضل، وينتقي الأحسن لدراسته ومستقبله.

تحية للأستاذ الدكتور عبد العزيز بن طالب، لجهد المتميز وخدمته العلمية لبني وطنه، وحرصه على أن يضع بين يدي كل مبتعث مثل هذا الدليل المفيد الشامل.

المدينة المنورة ١٤٣١هـ / ١١٥٠هـ / ٧٣١هـ / ١١٥٠هـ / ٧٣١هـ / ١١٥٠هـ / ٧٣١هـ